التمثيلية قال ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقالوا أما يستحيي رب محمد أن
يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة والجواب على السؤال
وهو من كلامهم بديع وكلام عجيب ومنه قول أبي تمام من مبلغ أفناء يعرب كلها • أني بنيت
الجار قبل المنزل وشهد رجل عند شريح فقال إنك لسبط الشهادة فقال الرجل إنها
لم تجعد عني فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة
هو مراعاة المشاكلة ولولا بناء الدار لم يصح بناء الجار وسبوطة الشهادة لامتنع
تجعيدها قال السعد في حواشي الكشاف قوله ويجوز أن تقع يعني أن المشاكلة تقع في غير
الاستعارة لأن كلا منهما ليس بحقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر ولذا قال وهو من بديع
وكلام عجيب وكأنه لم يكتف بمجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك حجة التجوز
والجواز على ما قال والذي سوغ إلى قوله لامتنع تجعيدها ولا يخفى أنه يمكن في بعض صور المشا
كلة اعتبار استعارة كأن يشبه انقباض الشهادة عن الجعودة وتنائيها عن الزاكية
بجعودة الشعر لأن الكلام في مطلق المشاكلة سيما في قوله الحكم الأجنبية وفيها **قوله**
فلا يكون إطلاقها عليه محتاجا إلى اعتبار المشاكلة أي لأن النفس بمعنى الذات •
حقيقة كما في الكشاف والصحاح وقال الإمام النسفي في بحر الكلام يجوز أن يقال إن الله
تعالى نفس عند أهل السنة والجماعة لأن النفس يذكر ويراد به الذات والوجود ويؤيد
ذلك قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لأنه أطلق النفس عليه تعالى بدون مشاكلة
ونحو الآية الأولى المذكورة قوله تعالى واصطنعتك لنفسي واستدل الإمام الرازي في التفسير
الكبير في الكلام على الاستعاذة على إطلاق النفس على الله تعالى بأشياء عشر منها
حديث أقسم ربك على نفسه أن يبشر عبد خمر لم يتب إلى الله تعالى منها إلا سقاه من
طينة الخبال ومنها ليس أحد أحب إليه المدح من الله تعالى ولأجل ذلك مدح نفسه
ومنها سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه واعتبار المشاكلة الخ ومقتضى عبارة
سنان في حاشية الأصل لترجيحه أن النفس لا تطلق على الله تعالى إلا على طريق المشا
كلة وحمل الآيات الدالة على خلاف ذلك على المشاكلة التقديرية والكافر أنه
يجري ذلك في الأحاديث وقول بعضهم أنه غفل عنها وأن المشاكلة لا تنافي في غالب
أصلا

أصلا عجيب فلله دره ولعل هذا اختيار منه قدس سره في وجه المشاكلة أنه عبر بالعبارة
بعلم لعله النفس في الآية وإن كان بمعنى الذات لا بد معه من اعتبار المشاكلة لأن ذلك
أعلم ما بذاتك ليس بكلام مرضي فلا بد من حمله على المشاكلة بأن يكون المراد لا أعلم معلو
مك معبر عنه بلا أعلم ما في نفسك لوقوع التعبير بتعلم معلومي بتعلم ما في نفسي كما قاله
السعد في حواشي الكشاف **قوله** الفرق بينه وبين التقسيم الخ قال مع في حواشي الشرح
الفرق الذي ذكره بين الجمع مع التقسيم وبين التقسيم يقتضي أن قولنا الكلمة اسم وفعل له
ليس من التقسيم المجرد مع أنهم يقولون أنه تقسيم فلعله يعتبر هذا المعنى المذكور وهنا
فليراجع انتهى وقوله المجرد وإن ذكر منه بالنظر إلى قوله حيرة الرجال اسم يعرف بكون الخ
لأنه جنس فليس وما يعتم على ضيم الخ **قوله** لا يقال أن الجمع المردود الخ ويطرد عليه
ظاهر التقسيم السابق لأنه ذكر متعدد هو ما نكحوا وما ولدوا وما جمعوا وما زرعوا
وأضيف ما لكل إليه فإنه أضيف الأول لكونه للنسبي وهكذا **قوله** من وقت دخول
الفريقين أي المذكورين في قول الشارح والتابعين من فريق أهل معين **قوله** فإنه ليس الكل
كذا والإشارة إلى أن الاستثناء باعتبار جملة المؤمنين فحكم بالخلود على جملة المؤمنين
وأبدوا من ابتداء دخول الجنة إلى ما لا نهاية له واستثني من ذلك الوقت الذي يكون فيه عصاة
المؤمنين خارج الجنة بعد دخول غير العصاة فإنه يصدق على جملة المؤمنين من العصاة
وغيرهم أنهم في ذلك الوقت غير خالدين لأن بعضهم وهو العصاة غير خالدين فالاستثناء
من تأبيد الجملة لا من تأبيد كل بعض من الجملة فليتأمل **قوله** وعلى هذا لا يرد ما قيل الخ
قائله السيد قدس سره وعبارته يرد عليه أن اعتبار الخلود إنما هو بعد دخول
الجنة فكيف يفرض ما سبق على الدخول **قوله** وأما حمل الاستثناء الخ إشارة إلى
قول السيد والصواب أن يقال إن الاستثناء الأول محمول على ما تقدم من زمن بقاء المؤمنين
لا مطلقا في النار وأما الثاني فمحمول على أن أهل الجنة لهم فيها سوى نعيمها ما هو
أكثر وأجل وهو رضوانه ولقاؤه عز وجل أو على أن بعضهم يخرج منها ولو بوجه نوع
إرادة هذا المعنى منه على قياس ما أريد بالأول عقبه بقوله عطاء غير مجذوذ فلا يقال
ما ذكرته يوجب اختلال الآية فتحمل الآية حيث حمل بالاستثناء الثاني على ما حمل عليه الأول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)